ملامح الاغتراب في خطب
الامام الحسين عليه السلام

د. وسن منصور الحلـــو
جامعـــة بغـــداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

ملخص البحث

الاغتراب مصطلح مشتق من الاسم اللاتيني Alienatin بمعنى تحويل ملكيـــة شيء ما الى شيء أخر أو هو الانتزاع والإزالة . وقد عمدت الباحثة الـــى تقســـيم مفهوم الاغتراب على ثلاثة محماور:

١. الاغتراب عند الجاهلين: فكان الاغتراب عند وقوفهم على الاطلال وكـــان هـــذا الموضوع واضح وجلي في الاغتراب ف اشعارهم وقصائدهم وكان الاغتراب يكشفه البكاء والغياب والفقدان ، ولاسيما غياب الأحبة وفقدانهم وهذا ما لمســـناه في مطلع المعلقة لدى امرؤ القيس وغيره من الشعراء الجاهلين.
٢. الاغتراب عند المسلمين: فهناك أنواع عدة للغربة لديهم غربة الزمان والمكـــان والغربة المشتركة بين الناس وهي الغربة عن الوطن .
٣. ويؤكد البحث الحالي على الغربة والاغتراب عند الأمام الحسين (عليه السلام) ، وقد اقتصر البحث على عدد من خطبه ، واعتمدت الباحثة الصور الفنيـــة مـــن الخطب كأسلوب بلاغي فقد تميزت غربته (عليه السلام) في مجتمعه وقومه وما لاقى من العداوة والاعوجاج ، لا لشيء إلا أنه اراد ان يقيم العدل في كل شيء والبقاء على دين جده .

التمهيـــــد :

الحُمد لله ربّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على رسول الله الأمين محمـــدٍ وآلـــه الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين وبعدُ ...

إنَّ الاغتراب ملمح إنساني لا يخلو منه زمان أو مكان وإن كـــان المصـــطلح حديثاً إلا ان مظاهره كانت تبدو عند أشخاص معينين ، يتميزون عن غيـــرهم مـــن أفراد المجتمع لأسباب نفسية أو اجتماعية ، أو فكرية ، وتبدو هذه الظاهرة أكثر مـــا تبدو عند المفكرين والعلماء والأدباء الذين يحملون . هماً مـــن همـــوم الإنســـانية ، فالمغترب – على الرغم من انه معتز بنفسه متحمل لمسؤولياته الكبيرة التي تفـــوق الطاقة الإنسانية أحياناً ، نتيجة طموحه العالي وغير المحدود ، إلا انه يشـــعر بأنـــه غريب بين الناس مع انه يحمل عبأهم بفكرة ونضاله وجهده وجهاده الدائم لإدخـــال السعادة الى قلوب الآخرين[١]؛ انه المغترب في صراع دائم مع نفسه أو مجتمعه لانه يبحث عن المثال في واقعه والمثال الذي يحمل صـــفات المرجعيـــة أو الدينيـــة أو الاجتماعية التي يتوق إليها ، وبما ان مثاله غالباً لا يكون في مجتمعه ، لذلك نـــراه يبقى غريباً عن الواقع يريد ان يغيره ، ومع ذلك يبقى يصور ما ينبغـــي ان يكـــون عليه مجتمعه ، لا ما هو واقع فعلاً ، فقلبه ينبض دوماً بالعواطف الإنسانية ، التـــي يكون أساسها الوطنية والحرية أو غيرها من الموضوعات الهامة ، ينظر الى نفســـه على انه محور العالم ، ويتجلى كل ذلك في أدبه وفكره ، يتجاوز الحاضر بفكره الى غياهب المستقبل ، أو الى الماضي ، ينشد في كل ضـــالته ، يقلـــق مـــن عزلتـــه ، ويصاب باليأس إذا لم تتحقق آماله التي يرجوها ، بـــالرغم مـــن العظمـــة الفكريـــة والقيادية التي يتميز بها[٢].

والحقيقة ان الاغتراب يعدّه ظاهرة وإحساساً قد ظهر عند العرب منذ أمد بعيد وقد أشار الى ذلك ابو حيان التوحيدي وصوره أبلغ تصوير: ((إنَّ أغـــرب الغربـــاء من صار غريباً في وطنه)) ويحدد ملامح هذا الاغتراب من خلال طرحـــه لعـــدة أسئلة فيقول: ((الى متى نعيد الصنم تلو الصنم ؟ إلى متى نقول بأفواهنا ما ليس في

قلوبنا ؟ الى متى ندعي الصدق والكذب شعارنا ودثارنا ؟ الى متى نستظل بشجرة تقلص عنا ظلها ؟ الى متى تبتلع السموم ونحن نظن ان الشفاء فيها))[٣].

وقد يكون المرء متميزاً ظاهر التميز في المجتمع وقد لا يكون ، فهو يعيش في مجتمع معين منتمياً تلقائياً ، قائماً بالدور أو بالأدوار الاجتماعية فورياً وتلقائياً، فعلاقته بالبيئة الاجتماعية مسلم بها سلفاً ، وهي علاقة وحدة كاملة فورية ، لا تستدعي التفكير، ويشير (هيجل) الى هذه المرحلة بتغير (العالم الأخلاقي) وهي مرحلة من التطور الإنساني التي يحدث فيها التطابق الفوري مع البناء الاجتماعي[٤]، وما ذهب إليه هيجل يبدو وصحيحاً في نظري ، لأن الإنسان ابن بيئته ، فهو ينشأ في امة لها نظامها الاجتماعي والسياسي والثقافي ، فعندما يشب ويعي يبدأ في مشاركة هذه الأمة همومها وتطالعاتها .

ولكن قد يحدث لبعض الأشخاص ينعوا في صراع مع البنية الاجتماعية وعندها يكون عن التطابق مع المتجمع ويصل من ذلك إلى ذاته فيقصر تطابق ذاته على شخصه وسمائه هو ؟ وقد حبب هيجل ذلك وعدّه تصوراً مرغوباً فيه ، لأنه يحدد بعداً فردياً أو بعداً للفردية المتميزة والوجود المستقل ، وهو في نظره أمر طبيعي وضروري اذا ما أريد الطبيعة الجوهرية للإنسان بصورة كاملة[٥].

وبما ان المجتمع يحوي الفرد الذي لا يمكن أنْ يعيش في معزل عنه ، فإن الضرورة تقتضي ان يكون هناك توافق بينه وبين البيئة الاجتماعية من خلال انخراط هذه الذات المتفردة في (العالم الأخلاقي) وبذلك تحقق تكاملها الشامل ، بيد ان الذات في مسارها الجديد هذا والذي يتم على حساب الفردية المتميزة نحو منحرفة عن الذات الحقيقة وفقدان لوجودها الأساسي ، وللتغلب على هذا الأمر فان الوحدة الفورية الكاملة التي تحدثنا عنها سابقاً يجب ان تنتهي[٦].

لقد كان الامام الحسين (عليه السلام) قبيل مبايعته وإرسال أهل الكوفة له منخرطاً في عمله ، مطيعاً لربه عاملاً لدينه ، ناصحاً لمن قبله ، فلما أفضت الإمامة إليه بعد أخيه الحسن (عليه السلام) وكان له من الآراء ما يخالف ممن معه ،

اصطدم بالواقع الذي كان يعيه سابقاً ، ولكنه الآن أصبح اماماً ففرديته لابد ان تتجلى بشكل يحس بها المجتمع ويراها القريب والبعيد – ولم يعمد الى إظهار تفرده تفاخراً وتعظيماً لنفسه وإنما كانت الأحداث المتسارعة منذ توليه الامامة هي السبب في أبراز فرديته المتميزة ومن ثمة خلق مناخ جديد في الدولة الإسلامية ، وقد كان كذلك . ولكنه لما اراد ان يحمل الناس . على الجادة كما يراها لقي عنئاً واعوجاجاً من غالبية الناس ، وذلك للتشابك الهائل للعلاقات الاجتماعية والقبلية ، والأهداف السياسية والاقتصادية مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاف أعرافها وضالة العلم عند أغلبية الناس ، وقد عبر غير مرة عن اختلافه مع المجتمع ، فهو يريدهم لله كما يقول وهم يريدونه لأنفسهم يقول في ذلك (... فنَعِمَ الربُ ربنا) وبئس العبيد انتم أقررتمُ بالطاعةِ وآمنتم بالرسولِ محمد (صلى الله عليه وآله) ، ثم أنكم زحفتم الى ذريته تريدون قتلهم ...)[٧].

فقد كان (عليه السلام) سليم العقيدة ، ذا علم واسع بالشرع والثقة بالله كما كان قدوة لغيره صدوقاً ذا كفاءة وشجاعة ومروءة وزهد ، فضلاً عن حبه للتضحية وحسن اختباره لمعانيه والتواضع للناس ، والحلم بهم والصبر عليهم ، كما كان صاحب همة وحزم وعزل ، وإرادة قوية ، وعدل حسن ومساواة رضية ، كما كانت له القدرة على التعليم وإعداد القادة وغير ذلك من الصفات التي لا يمكن حصرها بالتدقيق .

وعلى الرغم من كل هذه الصفات الحميدة ، فقد لقي من الاعوجاج والعداوة والحسد والبغي ما تئن له الجبال ، لا لشيء إلا لأنه أراد ان يقيم العدل في كل شيء وان تتمثله كل نفس من الأمة الإسلامية ، وقد يبدو ذلك غريباً – والحصر له انه لا غرابة هناك ، فالمرجعية عند الجميع واحدة وهي الإسلام فلماذا يعدل ولا يعدلون ، ولماذا ينتصف من نفسه ولا ينتصفون ؟ ولماذا يايتمر بما أمر الله ولا يتأمرون ، وكيف يفي بوعده ويخلفون ، وكيف ينتهي عن الغي ولا ينتهون وأنا اعتقد ان هذه

الأسئلة وغيرها ينطبق عليها قول (ولتر كوفمان)(لقد ولجنا في عالم ينتظرنا فيه الأغراب)[٨].

بسم الله الرحمن الرحيم

المعنى اللغوي للاغتراب :

جاء في القاموس الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في مادة غرب ما يلي: غرَبَت الشمس غروباً. اختفت في مغربها ، وغَربَ فلان : غاب وغَرَبَ القوم : ذهبوا ، وغَربَ عنه تنحى، يقال: أغرب عني ، وغرب فلان غَرْباً ، وغرْبَة بَعُد عن وطنهِ .

وغرب الشيء غرباً : أسود ، وغربت العين ، ورحت ما فيها ، وغَربتِ الشاة والفرس : أصابهما داء الغرب وغرب عن وطنه غرَابة ، وغربة : ابتعد عنه وغَربَ الكلام غَرَابة : غمض وخفي فهو غريب (ج) غرباء وهي غريبة : (ج) غرائب ، واغرب في كلامه : أتى بالغريب البعيد عن الفهم ، وأغربَ في الأرض : أمعن فيها ، متسافر سفراً بعيداً ، ويقال رمى فأغرب : أبعد المرمى واغرب في الضحك : بالغ ، واغربَ الرجل الاسمر : ولد له ولد ابيض ، واغرب فلان : كثر ماله وحسنت حالته ، ويقال : اغرب المال واغرب الحال .

وأغرب الشيء : نحاه وأبعدهُ .

(غرَب) في الأرض: أمعن فيها فسافر سفراً بعيداً ، وغرب القوم : ذهبوا ناحية المغرب قال الشاعر:

سارت مغربة وسرتُ مشرقاً شتان بين مشرق ومغرب

وغربت المرأة السمراء ، أتت ببنين بيض ، وغربت الوحش في مقاربها غابت في مكانها .

وغرب فلانا : أبعده ونحاه ، وغرب الدهر فلاناً وعليه : تركه بعيداً .

(اغترب) : نزح عن الوطن ، واغترب : احتذ ونشط ، واغترب فلان : تزوج في غير الاقارب ، وفي الحديث (اغتربوا ولا تضووا) .

(تغرب) نزح عن الوطن

(اغتراب) الرجل في الضحك : بالغ فيه ويقال : استغرب عليه الضحك : اشد ضمله واكثر منه ، واستغرب الدمع : سال ، واستغرب الشيء : وجده أو عده غريباً

و (الغاربْ) من البعير : ما بين السنام والعنق وهو الذي يلقي فطام البعير اذا أرسل ليرعى حيث شاء ، ويقال للإنسان : حبلك على غاربك : اذهب حيث شئت ، وهو من كتابات الطلاق ايضا ، والغارب : اعلى كل شيء (ج) غوارب ، وغواربُ الماء : أعالي موجه والغاربان : مقدم السنام ومؤخرهُ .

(الغرُابُ) إجنس طير من الجواثم يطلق على انواع كثيرة منها الأسود ، والأبقع ، والزّاغ ، والغداف ، الاعصم ، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل ، فيقولون : غراب البين ويضرب به المثل في السواد وفي البكور والحذر والبعد ، يقولون (بكر يكور الغراب) و (فلان احذر من الغراب) و (دون هذا شيب الغراب)، ويقال : طار غرابة : شاب ، وأرض لا يطير غرابها : خصبة (ج) غرباء وأغرب ، واغربَة . والغراب عن كل شيء اوله وحده يقال : غراب الفأس ، ونحو ذلك .

(الغَرْبُ) : جهة غروب الشمس ، والغَربْ : البلاد . الواقعة فيه ، وهي ما تقابل بلاد الشرق والغَرْبُ : أول كل شيء وحده يقال غَرْبُ السيف والسكين والفأس ونحو ذلك ، والغَرْبُ : النشاط والتمادي في الأمر ، والغربُ : الجدَّةُ يقال: في لسانه غَرْبُ ، وأخاف عليه غرب الشباب ، وسيف غرب : قاطع حاد ، وفرس غرب : مترام بنفسه متتابع في ارتفاعه وعوده والغَربُ : الدلو العظيمة تتخذ من جلد ثور ، والغرْبُ : الدمع ، والغرّبُ : مسيله .

والغرب مؤخر العين ، والغرب: مقدمها ، والغربُ : كثرة الريق في الفم ويقال أصابه سهم غرب ، وسهم غرب : لا يدري راميه (ج) غروب .

والغرَبْ الذهب ، والغرب الفضةّ ، والعرب القدح والغَرَب: الخمر والغربُ : الماء يقطر من الدلو بين الحوض والبئر وتتغير ريحهُ سريعاً ، والغربُ : ضرب

من الشجر تسوى منه السهام ، والغرب : داء يصيب الشاة يتساقط منه شعر خطمها وعينيها . ويقال بعينه غرب : اذا كانت تدمع ولا ينقطع دمعها .

(الغربة) : الثوى والبعد ، والغربة : الحدة .

(الغربة) : الثوى والبعد ، والغربة : بياض صرف ، (الغربي) من الشجر : ما أصابته الشمس بحرها عند أقولها

والغربي : المنسوب الى الغرب .

(الغريب) : غير المعروف أو المألوف ، والغريب : الرجل ليس من القوم ، ولابد من البلد (ج) غرباء

(المتغَرِب) : مكان غروب الشمس ، وزمان غروبها ، والمغربِ جهة غروبها ، وبلاد المغرب : البلاد الواقعة في شمال افريقيا غربي مصر ، والمغربان : المغرب والمشرق (على التغليب) كالمشرقين ، للشرق والغرب

(والمغرب) كل ما واراك وسترك ، وعنقاء مُغْربُ ، ومُغرِبة (بالوصف) وعنقاء مُغربِ بالاضافة طائر عظيم يبعد في طيرانه ، وقيل إنه طائر وهمي يضرب به المثل في طلب المحال الذي لا ينال .

(المُغَربُ) : شا ومُغَربُ : بعيد ، وهل من مُغربة خير ، هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد .

(الغربيبُ) نوع جيد من العشب ، والشيخ : يسود لحيته ، والغريب الشديد السواد وكثيرا ما يجيء تأكيداً ، فيقال : اسود غربيب وفي التنزيل العزيز ﴿وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ فاطر/ آية٢٧[٩].

وجاء في (مختار الصحاح) في مادة : غ ر ب (الغربة والاغتراب) نقول (تغرب) و(اغترب) بمعنى فهو (غريب) و(غروبُ) بضمتين والجمع (الغرباءُ) والغرباءُ أيضا الأباعد .

و(اغترب) فلان إذا تزوج الى غير أقاربه وفي الحديث (اغتربوا لا تضـــووا) و(التغريب) النفي عن البلد .

و(اغرب) جاء بشيء غريب واغرب صار غريباً ، وأســود غربيــب يــوزن قنديل أي شديد السواد ، والغرب والمغرب واحد ، و(غربَ) بعد ، يقــال (أغــربْ) عني أي تباعد ، و(وغربت) الشمس ، وبابها دخل ، و(الغربُ) بوزن الضرب الدلو العظيمة و(غربُ) كل شيء أيضاً حده ، و(الغارب) ما بين السنام الى العنق ومنــه قولهم : حبلك على غاربك : أي اذهب حيث شئت(١٠).

وإذا معنا الفكر في ما جاء من معاني الغربة والاغتراب وما اشتق منهما فــي المعجمين السابقين وجدنا كثيراً من المعاني ، منها البعد والنفي والنزوح عن الوطن والغياب والطلاق والغموض في الكلام والمبالغة والتفرد ، وعدم وجــود النظيــر ، والبعد في النسب والتناهي في الشيء وبلوغ أقصاه ومنها أعلــى الشــيء والســواد الشديد والبياض الشديد ، ومنها القلة والندرة ومنها الاستحالة (حتى يشيب الغراب) .

وعلى الرغم من كثرة هذه المعاني واختلافها إلا انه يمكن ردها الــى معنــى واحد تقريباً وهو البعد والمفارقة والتباين أو الانفصال عن شخص ما أو عن شــيء ما. فغروب الشمس مثلاً غيابها ، والنفي عن البلد ، البعد عنه ، والطلاق هو ابعــاد الزوجة ، وغموض الكلام بعده عن الفهم ، والقلة والندرة تعنــي مفارقــة غالبيــة الناس، والانفصال عنهم في صفة واكثر ، والمبالغة تعني المفارقة للمألوف وسميت الدموع غروباً لمفارقتها للعين، والعنقاء المغرب هو الطائر الذي يبعد في طيرانــه، أو هو طائر وهمي ومعناه التفرد الشديد عن الأقران بحيث لا يكاد يوجد من مثلــه لشدة تميزه وندرته . كما نلاحظ انه لفظ الغربة والاغتراب . يلقى على الأشــخاص كما يلقى على الأشياء فالكلام الغامض : غريب لم يفهمه العامة ، والقــدح غريــب ربما لتفردْ بزخارف نادرة ، ورجل غريب بمعنى بعيد عن وطنه ، ورجل غريــب أيضاً ، أي بعيد النسب بين القوم الذين يعيش بينهم ، والرجل شديد الحذر (أحذر من غراب) لملازمته التفرد في الحركة الاجتماعية .

ونخلص الى ان الغربة والاغتراب على التفرد ، الانفصال البعد ، لاستحالة (المحال) الدوام (أرض لا يطير غرابها) أي دائمة الخصب ، والخلاصة انه الغربة والاغتراب تحول مستمر الأحوال والأشياء .

مفهوم الاغتراب :

هو الانتزاع والازلة ، وهذا الفعل مشتق من فعل آخر هو ALIENU.S بمعنى ينتمي إلى شخص آخر أو يتعلق به ، وهذا الفعل الأخير مستمد من لفظ ALIUS بمعنى الآخر(١١).

الاغتراب عند العربٍ :

لا يخلو دهر من الدهور ولا تخلو مَنه امة من الأمم وإن تباينت أسبابه ومظاهرهُ من زمن الى آخر ومن حضارة الى أخرى بل ومن فرد الى فرد وهكذا، ولما كان العرب أمة من الأمم ونحن بصدد دراسة شخصية عربية إسلامية متمثلة في الامام الحسين (عليه السلام) ، وَقبل ان نمضي الى موضوعنا الاغتراب عند الامام(عليه السلام) علينا أولاً ان نعرج على مظاهر الاغتراب عند الجاهليين ، يعدُّ الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة تختلف في تجلياتها من عنصر لآخر ومن شخص الى شخص ومن بيئة الى أخرى ، ثم نقف عند مفهوم الاغتراب عند الإسلام ، فالوقوف على مطالع قصائد الجاهلين يجلي بوضوح اغتراب الشعراء اغتراباً يكشفه البكاء ويستنطقهُ الغياب والفقدان ، غياب الأحبة وفقدان دفئ المحبة والوصال يقول امرؤ القيس في مطلع معلقته .

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخولِ فحوملِ

فتوضع فالمقراة لم يعف رسمها

لما نسجتها من جنوب وشمالِ

وقوفا بها صحبي علي مطيهم

يقولـــون لا تهلـــك أس وتجمـــلِ

وإن شـــفائي عبـــرة مهراقـــة

فهل عند رسم دارس من معول [١٢]

ويقول في مكان آخر :

أجارتنا انه الخطوب تنـــوب وإني مقيم ما أقـــام عسيـــب

اجارتنا إنا غريبان هاهنـــــا وكل غريب للغـــريب نسيـــب

وليس غريباً من تناءت ديارهُ ولكن من وارى التراب غريب [١٣]

وهنا يكشف امرؤ القيس عن فلسفته عن الغربة أو لنقل مراتب الغربـــة فهـــو غريب يدفن ببلاد غريبة والمرأة المدفونة قبله غريبة عنه ، وفوق هذه الغربة غربة الموت المجهول القاحل للشاعر . ولمن يقرأ شعره أكان امرؤ القيس يؤمن بنوع من البعث والنشور أم كان دهرياً ؟ لا يمكن التكهن ، الوحيد هو أنه امرؤ القيس عـــانى التمزق والضياع والموت حسرة وفي النفس أشياء .

الاغتراب عند المسلمين :

انه الاغتراب حركة زمنية في النفس ، لا تدع الإنسان في وضع ثابت في كل وقت ، فللدهر صروف وللأحداث آفاق وحركات والتفاعل بين الإنسان ومحيطـــه لا يخفى على احد ، فما من حدث إلا وتكون النفس له مجالاً ، وتكون حركاتها الداخلية والخارجية لها امتثالاً ايجابيا أو سلبيا .

لقد جاء في حديث مشهور لرسول اللهﷺ وبروايات متعددة قوله (بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء)[١٤]. هذا هو النص المتفـــق عليـــه ، ويرى بعض العلمَاء وميز ابن قيم الجوزية بين ثلاثة اصناف من الغربـــة، فغربـــة المسلم بين الناس مرتبة وغربة المؤمن بين المسلمين مرتبة ، وغربة العـــالم بـــين المؤمنين مرتبة ثالثة ، والمقصود بالغرباء هم تلك الفئة القليلة من الناس مـــن ذوي

الصلاح والتقوى والإخلاص والتجرد ، استجابت للرسول ﷺ في مبدأ الدعوة ونأت بنفسها عن الشبهات والشهوات حين افتتن المسلمون بها بين الفتنتين(١٥).

وأهل الغربة بهذا المعنى هم أهل الله في كل زمان ومكان ، ولكنه هذه الغربة قد تكون في مكان دون آخر وفي وقت دون وقت آخر ، وبين قوم آخرين ، واستحقوا بان يكونوا أهل الله لأنهم لم يأووا الى غير الله ، لم ينتسبوا الى غير رسول (صلى الله عليه وآله) ، منهم منتسبون الى الله بالعبودية ، والى الرسول الله (صلى الله عليه وآله) بالاتباع لما جاء به وحده ، وهم الى ذلك يمكن ان يوصفوا بأنهم القابضون على الجمر ، وجل الناس ان لم نقل كلهم لائم لهم ، ولتميزهم بصفة الغربة بين الخلق كان يشار إليهم بأنهم أهل شذوذ وبدعة ، ولأنهم سلكوا سلوك ما ليس عليه السواد الأعظم بين الناس(١٦).

ولا يوجد في غربة أهل الله وحشة بل هم انس العباد إذا استوحش الناس مثلهم في ذلك مثل موسى (عليه السلام) عندما خرج من مصر هارباً من فرعون، ومثله حيث ناجى ربه قائلاً ! يارب وحيد مريض غريب ، فناداه ربه قائلاً : يا موسى الوحيد من ليس له مثلي أنيس ، والمريض من ليس له مثلي طبيب ، والغريب من ليس بيني وبيته معاملة(١٧).

ثم زالت غربة الإسلام بدخول الناس فيه أفواجاً ، وشملت دولة الإسلام الأولى كثيراً من البلاد ، ولكن وان بقيت دولة الإسلام قائمة فان الإسلام سرعان ما بدأ في الترهل في نفوس أهلهِ ، فأخذ في التغرب مرة أخرى ، فلم يكد يمضي القرن الأول من الهجرة حتى وصف المسلمون بالتغرب(١٨)، والرأي عندي ان الإسلام بدأ في الاغتراب منذ يوم الغدير ومبايعة الرسول (صلى الله عليه وآله) الى الامام علي (عليه السلام) وما استتبع ذلك من حوادث الأمم ، عادت على الإسلام والمسلمين بالوهن والخوف والرعب والقلق والقلاقل . وبعد ان اغترب المسلم والإسلام اغترب المؤمن ، فحينما فسدت السياسة وأخلاق العامة وساستهم اغترب المؤمن بين هؤلاء الذين اتبعوا أهواءهم ، وأعجب كل امرئ منهم برأيه كما قال (صلى الله عليه وآله)

(امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر حتى إذا رأيتم شحا مطاعا، وهوى متبعاً ، ودنيا موثرة ، وإعجاب كل ذي رأي برايه ، ورأيت أمراً لابد لك به ، فعليك بخاصة نفسك ، وإياك وعوامهم ، فإن وراءكم أيا ما صبرا الصابر فيهن كالقابض على الجمر)[١٩].

فإذا أراد المؤمن أن يغير هذا الأمر الشح المطاع وآتباع الهوى ... الخ فعليه ان يوطن نفسه على تحمل المكاره والمصاعب ، لانه سيلقي فدح الجهال وأهل البدع فيه ، وتنفير الناس من حوله ، وتحذيرهم منه ، والعامة التهم به ، كما كان يفعل الكفار مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فإن دعا المؤمن الى آتباع السبيل القويم كما رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فسيلقى محنا جمة ، أما إذا طعن على هؤلاء ما هم فيه من القبح والسوء ، فقد فتح ابواب جهنم على نفسه فيقوم أولئك الضلال بنعته بكل النعوت القبيحة المزرية به وللتخلص منه ، لانه غريب بينهم ، ومصدر غربته دينه القويم وفساد أديانهم ، وهو غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم ، وغريب في صلاته لفساد صلاتهم ، وهو غريب في طريقه لفساد طريقهم وسبلهم ، غريب في معاشرته لهم ، لانه يعاشرهم على غير ما تهوى أنفسهم وبالمختصر المفيد فهو غريب بيهم في أمور دينه وأخرته لا يجد معيناً ولا مساعدا لأنه عالم بين جهال ، وهذا الاغتراب كما نجده محمود لانه يدفع الإنسان ولا يضعه يرفعه في الدنيا بالالتزام ويرفعه في الآخرة بالدرجات العلى، وهو محمود لانه الله سبحانه مدح المتمسك بالحق ولو كثر اهل الباطل يقول تعالى﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾[٢٠] وهناك غربة مذمومة في الفهم الإسلامي وهي التي أشار إليها ابن قيم الجوزية ، وهي غربة أهل الباطل وأهل القبور بين أهل الحق .

وهناك مرتبة ثالثة حسب تقسيم ابن قيم الجوزية ، وهي غربة مشتركة بين الناس جميعاً وهي الغربة عن الأوطان وهي في رأيه لا تحمد ولا تذم ، لانه الناس كلهم في هذه الدنيا غرباء ، إذ الدنيا ليست بدار مقام ولا هي بالدار التي خلقوا من

اجلها ولذلك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[٢١].

ثم توالت أحوال الغربة الى ان عادت من حيث بدأت ، ويرى ابن عربي ان الصوفي يسعى خلال مجاهداته لقهر الاغتراب الوجودي ، وذلك بآقنانه عن طريق التحقق الإلهي ازلاً[٢٢] .

يقول ابن عربي : فأردت الرجوع الى العدم (الثبوتي) فإني اقرب الى الحق في حال اتصافي بالعدم مثير اليه في حال اتصافي بالوجود لما في الوجود من الدعوى . وطلب حالة الفناء عن الخلق للبقاء بالحق وهو ان يرجع الى حالة العدم التي كان عليها فهذه غربة موجودة واقعة عن وطن بغير اختيار العبد[٢٣].

ان وجود الإنسان في نظر ابن عربي ومن على شاكلته هو انفصام وجودي خرج به عن أصله الإلهي ، لذلك نجد الصدفي يسعى من خلال تجربة الفناء من حزمة الاغتراب يقول : فمن كان وطنه العدم في القدم ، كانت غربته الوجود[٢٤] وبما ان الفناء حال من أحوال العدم عندهم فان طلبهم الشهود رأي شهود الحق بالفناء عن كل الخلق والفناء عن الوجود يساوي الفناء عن الاغتراب المؤسس للوجود .

والحقيقة ان تصوف ابن عربي ومن على شاكلته كالعلاج والتلمساني ... لا يتماشى مع كل حقائق الإسلامي ، فالإسلام يدعو الى آتباع سبيله للوصول الى الحق كما رسمه الفوز بالجنة والبعد عن النار ، اما ابن عربي وحديثهُ عن الرجوع إلى العدم الثبوتي فما جاء به قرآن ولا سنة وهو فوق ذلك موضوع فكري ذوقي يجعل صاحبه يحيا على الهامش هامش الحياة التي أمرنا ان تحياها كما أراد الله ، ولذلك نرى ان الاغتراب الذي يجب ان يعنى به هو الاغتراب بمعناه الإسلامي الواضح ، وهو الاغتراب عن الحياة الاجتماعية والاغتراب عن النظام الاجتماعي غير العادل ، وقهر هذا الاغتراب يتم عن طريق مقاومة الحياة في جانبها المادي حتى لا تطغى علينا وذلك بترويض النفس وحملها على الطاعات والمجاهدات ، وأما قهر السلطة

السياسية فيكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وظيفة العلماء) وان استشرى الفساد بحيث لا يمكن إصلاحه فالعزلة منجاة وللبيت رب يحمه .

الاغتراب عند الامام الحسين(عليه السلام):

عندما أراد الامام (عليه السلام) ان يحمل الناس على الجادة كما يراها لقي عنئا واعوجاجاً من غالبية الناس ، وذلك للتشابك الهائل للعلاقات الاجتماعية والقبلية والأهداف السياسية والاقتصادية مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية واختلاف أعرافها وضالة العلم عند أغلبية الناس ، وقد عبر غير مرة عن اختلافه مع المجتمع فهو يريدهم الله كما يقول وهم يريدونه لأنفسهم يقول في ذلك (يا ابن سعد: أما تتقي الله الذي إليه معادك ، أتقاتلني وأنا ابن مُن عَلمتَ فاترك هؤلاء وكن معي فإني أقرب الى الله عز وجل)[٢٥].

وقد كان الامام (عليه السلام) سليم العقيدة ، ذا علم واسع بالشرع كما كان قدوة لغيره صدوقاً ذا كفاءة وشجاعة ومروءة وزهد فضلاً عن ذلك حبه للتضحية وحسن اختياره لمعانيه ، والتواضع للناس ، والحلم بهم والصبر عليهم ، كما كان صاحب همة وحزم وعزم ، وإرادة قوية ، وعدل حسن ومساواة رضية وعلى الرغم من كل هذه الصفات الحميدة فقد لاقى (عليه السلام) من الاعوجاج والعداوة والحسد والبغي ما تئن له الجبال ، لا لشيء الا لأنه أراد ان يقيم العدل في كل شيء ، وان تتمثله كل نفس من الأمة الإسلامية – وقد يبدو ذلك غريباً والحق أنه لا غرابة هناك فالمرجعية عند الجميع واحدة وهي الإسلام فلماذا يعدل ولا يعدلون . ولماذا يأتمر بما أمر الله ولا يأتمرون ؟ وكيف بقي بوعده ويخلفون ؟ وكيف ينتهي عن الغي ولا ينتهون ؟ وأنا اعتقد ان هذه الأسئلة وغيرها ينطبق عليها قول (ولتر كرفمان) (لقد ولجنا في عالم ينتظرنا فيه الاغتراب)[٢٦]. فالكون متناقض في اليوم عن الأمس متغير دوما ، لا يمكن وضع معايير سلوكية لبني البشر ترضيهم جميعاً ، وان ارضت حينا أعقبها رفض في احاييق كثيرة ، فالقيم والمعايير نسبية في نظر الناس

، فما يراه الفرد صالحاً قد تراه الجماعة عكس ذلك تماماً ، وما ينقاد ان فريق من الناس برغبة وحربة ، ينفر ويبتعد عنه فريق آخر برغبة وحربة أيضاً ، ولذلك أسباب ثقافية وحضارية واجتماعية ونفسية ، وميول مصلحية وغيرها ، وبذلك تنهار القيم والمعايير ، وتعم اللامبالاة ، ولكن عندما يكون المجتمع في زمن معين كزمن الامام الحسين (عليه السلام) تحكمه شريعة واحدة يؤمن بها كل الناس ظاهرياً ، منهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وكل الفرائض الأساسية للاسلام ، ثم نراهم بعد ذلك يعشفيون في أمور كثيرة ويحلبون في إنائهم ، فاننا نكون قد دخلنا في الانفصال بين الوجوب والوجود[٢٧] ، أي بين ما هو كائن وبين ما ينبغي ان يكون ، لقد أرادها الامام الحسين (عليه السلام) حياة عادلة لا تشوبها شائبة ، فابى الناس عليه ذلك بسلوكهم ، أراد ان يكون الاسلام المرجعية واسطة بينه وبينهم ، ولكنهم أرادوا مزج ذلك بأهوائهم ، وإذا جئنا الى الولاية وجدنا من يطلبها والاسلام يأبى ان يولي أحداً طلب هذا الأمر لقوله (صلى الله عليه وآله) (لن – أو لا نستعمل على عملنا من اراده...)[٢٨] ولو كان هذا الأمر صادراً من عامة الناس لما كان له الأثر السيئ في نفسيته ولكن صدر عند أكابر القوم من الصحابة .

وسنقف على ثلاثة محاور أساسية كل واحد منها لا يقل عن الآخر في إثارة الفتن التي كان لها أبعد الأقر في اغترابه (عليه السلام). وما استتبع ذلك من مدافعة ومدافعة مضادة أثرت على الجانب الأدبي عند الامام علي من خطب ورسائل وحكم ، وأذكت عوامل عدم الاستقرار في الدولة الاسلامية ، وتتمثل هذه النقاط في المحور السياسي والاجتماعي والاخلاقي .

وان كان من الصعب الفصل بين هذه المحاور الثلاثة لتداخلها تجليات الاغتراب عند الامام الحسين عليه السلام .

١. المجال السياسي :

ان القيادة ظاهرة إنسانية ينجذب إليها الناس لما تفرضه الحياة عليهم من الحفاظ على ذواتهم ومصالحهم ، وتمتعهم من النظام والاعتداء والانحراف ، ولذلك

قرر الاسلام وأكد على وجوب اتباع الامام أو الخليفة في اليسر والعسر وفي السر والعلانية وان لا نقيض البيعة حتى لا تحدث الفرقة والانهيار المميت ، ولما تهيأت عساكر ابن سعد لحرب الامام عليه السلام رأى من الواجب ان يعظهم ويرشدهم حتى يكونوا على بصيرة من أمرهم ، فخطب فيهم خطاباً موثراً وقد نشر كتاب الله العظيم ، واعتمّ بعمامة جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولبس لامته فقال لمهم ورفع يديه بالدعاء على أولئك السفكة المجرمين قائلاً: (اللهم احبس عنهم قطر السماء وأبعد عليهم سنين كسني يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأساً مصيرة ، فانهم كذبونا وخذلونا ، وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أتبنا وإليك المصير)[٢٩].

ان هذا الابتهال الى الله عز وجل من اهم تجليات الاغتراب عند الامام عليه السلام لان الحصار الذي يفرقه الخارج الواقعي على الواقع الداخلي النفسي ينعكس إما سلباً او ايجابا على تصرف الاشخاص المغتربين ، ولم يكن الامام (عليه السلام) في يوم من الايام .

حسب ما اطلعت – سلبياً . ان الخروج على الخليفة او الحاكم معصية وخروج سبل السلام في الاسلام ، ولذلك نجده عليه السلام حذر ابن سعد من الفتنة والجور ودعاه الى جادة الصواب ، كارهاً قتال اهل القبلة وغيرهم الا بالحجة الواضحة ولاته وقاد الذكاء وحساس بالام الإنسان فان نفسه كانت تتأبى عليه ان يباشر القتال الا بعد المحاورة والمجادلة وبما ان العالم شرير لا يمكن للأخبار العيش فيه ، فقد كان يدرك ان دعواته ستذهب بلا جدوى فعزم على قتالهم وقد أوقع الهزيمة بجيش سعد ومعاوية ومات منهم خلق كثير .

ان العالم الواعي المثقف يتفاعلِ مع العالم بعمق أكبر ويؤمن بقوة ويحذرية أطروحاته البديلة ، فإذا امثثلت في خرق الواقع القائم فإنه يحس بحالة من الاغتراب القسري لقد خابت مساعي الامام (عليه السلام) في تجنب الحرب والقتال وفرض الواقع الخارجي منطقة الواقع التي يتبعها دوما القتل والجوع والخوف والكراهية والإذلال ، وكل ما بهز التوازن الذهني والنفسي للإنسان .

٢- المجال الاجتماعي :

يصر كثير من الفلاسفة وعلماء الاجتماع على ان المرء لا يمكن ان يبدع مبادئه تحت أي ضغط مهماً كانت ، إلا اذا كان في الاصل مراوغاً غير منهم ، إلا ان هناك أنا سالهم اراء ومبادئ ورؤى كوثية . أو سياسية او اجتماعية ، وقد يضطرون الى التخلي عنها ولكن بطريقة الاستسلام او التخلي ، بمعنى انهم يستلون للواقع المفروض ظاهراً اما افكارهم فتبقى كما هي ، لذلك ينشأ عندهم ما يسمى باغتراب الذات عن نفسها ، وقد يضطر البعض الآخر الى الرفض والتمرد او الثورة فيقفون فيما يسمى باغتراب الذات عن المجتمع ، لان جوهر الذات في هذه الحالة يعارض البثية الاجتماعية القائمة على ثقافة مغايرة لجوهر الذات المغتربة .

ولقد كان الامام الحسين (عليه السلام) مع مجتمعه في تغاير مستمر على الرغم من الثقافة الاسلامية السائدة الملتثمة للجميع في ظاهر الامر ، الا ان كثيراً من الناس كانوا يتخايلون على جوهر هذه الثقافة بطرق مختلفة وملثوية ، ظاهرها الحق ، وباطنها الباطل ، اما هو (عليه السلام) فقد كان واثقاً من نفسه ماضياً على منهجه السليم مطبقاً احكامه لا يردده عن ذلك استرحام زائق ، ولا تزلف لأي إنسان مهما كانت منزلته في الدولة والمجتمع ، ومهما كانت قرايته الدموية منه ، فقد كان (عليه السلام) في طليعة العارفين بالله وكان عظيم الخوف منه شديد الخدر من مخالفته حتى قال له بعض اصحابه (عليهم السلام): (ما أعظم خوفك من ربك) فقال (عليه السلام) (لا يأمن يوم القيامة إلا من خاف الله في الدنيا) [٣٠] ان تاكيد الإنسان على اختياراته يجعله اكثر استقلالية عن الآخرين وفي استقلاليته عن الآخرين وفي استقلاليته تلك وعي كامل بالذات يجعله مدركا لتفرده ولكن هذا التفرد ليس نعمة دائمة كما انه ليس نقمه دائمة ولكنه يؤسس لاحساس مغاير لأحاسيس الجمهور او الحشد قيريكة ذلك كثيراً عند مخاطبتهم لانه يدرك بتلك المعرفة المنفردة والعلم الواسع ما لا يدركون ، ولذلك نجد (شوبتهاور) يقرر (ان اشد الناس مقاساة للألم هم العباقرة وكلما اشتد ذكاء المرء اشتد إحساسه بالألم وكلما دقت معرفة المرء وتعمقت

كلما تعمقت مأساتهُ)[٣١]، وهذا ما نجده متمثلاً في خطبته (عليه السلام) الى الحر وأصحابه قائلاً : (ايها الناس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ، ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالأثم والعدوان فلم يغير ما هو عليه بفعل ولا قولٍ كان حقاً على الله ان يدخله مدخلهُ .. إلا ان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن ، واظهروا الفساد ، وعطلوا الحدود واستأثروا بالغي واحلوا حرام الله ، وحرموا حلاله ، وأنا أحق ممن غير...)[٣٢]. لقد كان الامام (عليه السلام) أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد الامام علي بن ابي طالب(عليهم السلام) والامام الحسن (عليه السلام) بشهادة جمع غفير من الناس وكان ذا بُعد نظر عميق في التفكير ووعي بالإنسان وأدواته ودوائه ، ولم يأل جهداً في بذل عمله في نصح الرعية وتبيين الطريق السوي لها مستنبطاً ذلك من الكتاب والسنة .

٣. في المجال الأخلاقي والديني :

ونلاحظ ان الامام (عليه السلام) كان يصدر دائماً – كما أشرنا سابقاً عن مرجعيته الاسلامية ، تلك المرجعية التي هيمنت على فكره فيما يخص معالجته لواقع الحياة سواء كانت هذه الحوادث فيزيقية أو تلك الخاصة بما وراء الطبيعة وعلاقة كل ذلك بكل الحوادث المنفصلة أو المتشابكة دنيوية كانت أم آخروية أو هما معاً وقد وقف (عليه السلام) عند موضوعات كثيرة متصلة بالآخرة مع بدايتها تنطلق من الدنيا وأكثر ما نلقاه في خطبه وسائله ينع من توجه واضح هو ما حث عليه الاسلام – التقوى بكل معانيه إذ لا نكاد نجد نصاً له يخلو من الحث على التقوى لأنها الطريق الوحيد الموصل الى ذي العزة والجلال ، قال في خاطب له (عليه السلام) (نحن حزب الله الغالبون ، وعترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الاقربون ، وأهل بيته الطيبون ، واحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله (صلى الله عليه وآله ثاني كتاب الله تبارك وتعالى ، الذي فيه تفصيل كل شيء ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمعمول علينا في تفسيره ، ولا يبطئنا تأويله ، بل نتبع حقائقه

فأطيعونا ، فإن طاعتنا مفروضة ، إذا كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة قال الله عز وجل ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٣٣].....)[٣٤].

لقد حفل هذا الخطاب بالدعوة الى التمسك بعترة رسول الله ﷺ ولزوم طاعتهم فالانقياد لهم وحذرهم من الدعايات المظللة التي بثتها أجهزة الاعلام الأموي الداعية الى ابعاد الناس عن أهل البيت عليهم السلام الذين هم مصدر الوعي والنور في الأرض فللإمام الحسين (عليه السلام) خطاب يدعو الله فيه (اللهم أجعلني أخشاك كأني أراك وأسعدني بتقواك ، ولا تشقني بمعصيتك ، وخر لي في فضائل[٣٥]، وبارك في قدرك حتى لا اجبَّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت...)[٣٦]. فالتقوى إذن هي التجرد بالعبادة لله تجرداً كاملاً يكاد ينسى الدنيا ويؤمن الى المرجع والمآب ، لان الأصل هناك ومن كل مآبه الآخرة فدنياه غربة موحشة وهو ما خلق في الدنيا عبثاً ، وما القي فيها مهملاً بل على الطريق علامات الهدى من سار عليها وصل ومن جاثيها ظل وقد يتساءل القارئ ما علاقة هذا بالاغتراب ؟ فنقول وبالله التوفيق ان الإسلام لم يأت للامام الحسين (عليه السلام) مصره فهو دين العالمين ولكن غالبية الناس وفي كل العصور تغلبهم أنفسهم قبر كنون الى الدنيا ويجانبون الطريق الواضح فعز عليه أن يرى المسلمين تتقاذفهم الأهواء ، وحب العاجل على الرغم من زواله والحرص عليه وترك الأجل على الرغم من دوامه وبقائه لابد الآباد ، ومثل هذا السلوك انحراف عن دين الحق يورث اغتراب الذات عن المجتمع ، ولهذا نراه لا ينفك يحذر وينذر ويرغب متبعاً منهاج النبوة .

التصوير الفني في نصوص من خطبه (عليه السلام) :

١. التصوير الوصفي والمجازي :

يمكن لنا القول بان التصوير نتاج الإدراك والفهم والإحساس والانفعال والتعبير بدقة عن تفاعل الذات بالموضوع مما ينتج عنه تشكيل جديد يربط بين الأشياء في

عالم المحسوسات وبين الانطباعات الذهنية والنفسية في عالم الذات ، وذلك التشكيل كلي في جدته ، فهو يحمل المعنى أو الفكرة والعاطفة واللغة بصورة غير معهودة ، فهناك تفاعل دائم بين الفكر واللغة ، إذ للغة دور إيجابي في توجيه الفكر والتأثير فيه كما ان للفكر دوره وفعاليته المتميزة في توجيه اللغة وإعادة تشكيله لعلاقاتها أثناء تشكيله لنفسه(٣٧).

ان الصورة الفنية ومفهومها في النقد القديم يقف عند الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز ، بينما يضيف النقد الحديث – بالإضافة الى ذلك – نوعين آخرين من الصور هما الصورة الذهنية والصورة باعتبارها رمزاً(٣٨). وبذلك لم تعد الصورة البلاغية هي المقصودة وحدها بهذا المصطلح ، بل قد تخلو الصورة بالمعنى الحديث من المجاز أصلاً ، إذ تكون العبارات غير مجازية ، ومع ذلك فهي تشكل صورة دالة على الخيال الخصب(٣٩).

إن الغاية من التصوير هو التأثير ، التأثير سلباً أو إيجاباً ولذلك يحظى التصوير باختيار الأدوات الملائمة لموضوعه ، حتى يتحقق الهدف من إبلاغيته ، فمثلاً يرى سيد قطب ان التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن ، إذ يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية وعن الحادث المحسوس ، والمشهد المنظور ، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية(٤٠). والحقيقة ان الصورة قد ترد ثابتة جامدة ، وقد ترد متحركة متماوجة كأنها تحدث في الحال والآن ، ويرجع ذلك الى قدرة المرسل في امتلاك ناصية اللغة والقدرة على تشكيلها حسب المواقف في توجهها ووضوحها أو التباسها ، ويكون التصوير عندئذ مساوقاً لها ، لا في وضوح الصورة وغموضها ، ولكن في وضوح الموقف أو غموضه ، فلكل واحد منهما لغته وتشكيله وبناؤه وفي جموده ومركبته . ومن كلتا الحالتين تكون الصورة معبرة عن الواقع الخارجي أو الداخل النفسي أو عن الداخل النفسي الواقع تحت تأثير الواقع الخارجي . والعبرة في التوثيق بدقة تصوير المواقف مهما اختلفت ولنا في نصوص الاغتراب من الصور ما كان رافداً ومعيناً

في اظهار معاناة الامام عليه السلام حيال ما لاقاه خلال تجربته المريرة مع الناس والحياة فيقول في خطبة له قبيل معركة الطف بعد انه جمع الأهل وأصحابه ثم خاطب اصحابه قائلاً: (أما بعد : فقد نزل بنا ما ترون ، وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها ، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء ، وخسيس عيش كالمرعى الوبيل[٤١] . ألاَ ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ، ليرغب المؤمن في لقاء الله ، فإني لا أرى الموت إلا سعادة ، والحياة مع الظالمين إلاَّ يرما...)[٤٢] ارتقت الصورة بالدنيا الى صفات الكائن الحي ، إذ جسمت على وجه التعبير والتحويل[٤٣] ، لتصبح إنساناً متغيراً في مواقفه ، ومتنكراً للمعروف الذي أسدي له ، بإسباغ صورة إدبارها عن المعروف إيذاناً ببدء المصاعب والمحن ، فهي صورة أظهرت الجانب النفسي الكبير[٤٤] المترتب على احوال الدنيا وتقلباتها ، مدركين مدى معرفة الامام (عليه السلام) بمفاصلها معرضاً عنها ، متهيئاً لمواجهة حوادثها . فكانت هذه الصورة من الصور الاستعارية .

ولمّا عزم الامام الحسين (عليه السلام) على مغادرة الحجاز والتوجه الى العراق أمر بجمع الناس ليلقي عليهم خطابه التاريخي ، وقد اجتمع اليه خلق كثير في المسجد الحرام من الحجّاج واهالي مكة ، فقام فيهم خطيباً ، فاستهل . خطابه بقوله : (الحَمْدُ لله ، ما شاء الله ولا قوة إلا بالله ، وصلّى اللهُ عَلى رَسُولهِ خُط الموتُ على وُلدِ آدم فحطَّ القِلادَةِ على جيد الفتاة ، وما أولهني إلى اسلامَي اشتياق يعقوب الى يوسف، ...)[٤٥]، إن بلاغة هذا النص يتجلى في نقل المشهد وكأننا نراه متجدداً ونحن نقرؤه ، فالامام (عليه السلام) يلجأ الى التشبيه لنقل مدى التفاعل بين عناصر التشبيه من جهة والجو النفسي والاغتراب الذي يعشهُ في تلك اللحظة حين قال خطابه (عليه السلام) من جهة أخرى ، فلغة الموت ومواجهة المصير تحولت الى لغة جميلة أظهرت صورة مشرفة ومتفائلة ومنسجمة ، إذ شبه الموت وهو أمر معنوي بالقلادة الموضوعة على جيد الفتاة ، زينةً وحجالاً ، وقد آثر استعمال لفظة (الفتاة) على سائر مرادفاتها (امرأة أو نسوة) لما لها من دلالة على الحيوية ، ويظهر

الامام (عليه السلام) مشاعره الفياضة المملوءة لهفة في لقاء جده وأبيه وأمه وأخيه وسائر الصالحين من تلك الشجرة الطيبة باستحضاره حدثاً اقره القرآن في آياته يشمل بفراق يعقوب ابنه يوسف عليهما السلام وتبعاته المؤلمة ، إرادة منه في بيان أنْ السبيل الى لقاء أسلافه هو الشهادة .

الى الصورة الوصفية قد جعلتنا نعيش المواقف وكأننا ننظر اليها ونشارك فيها ، وهي من أهم مزايا التصوير الفني فهي مشاهد وحركات وانفعالات تكاد نحسها ونلمسها وتراها عيانا ونتملاها وجدانا .

٢- التصوير التشبيهي والمجازي :

تنوعت أساليب التعبير بالصورة عند الامام الحسين (عليه السلام) تنوع الموضوعات والمواقف التي واجهته وكان له معها تفاعل ، فمن التعبير بالصور المجازية والتشبيه ما نلحظهُ في مخاطبته لا صحابه قائلاً (... كأني بأوصالي تقطعُها عُسلان الفلواتِ بين النواويس وكربلاء ، فيحملان مني أكراشاً جوفا ، وأجريه سغبي ، لا محيص عن يومٍ خُطَّ بالقلَمِ...)[٤٦]. يبدو ان الامام (عليه السلام) في خطابه هذا عبرّ عن إدراكه للحدث ، وأراد إثارته عند المتلقي عن طريق التفاعل مع ظاهرة الصورة الاستعارية في السياق والإيحاءات الناجمة عنها لتشكيل المعنى المعبر إذا ما علمنا إن كلمة المعنى لا نعني بها الشيء نفسه ، وإنما كيفية منهم الشيء[٤٧] فتجلت الصورة الاستعارية بالتصريح بالمستعار (عُسلان) الى المستعار له المضمر الذي يمكن إدراكه من الدلالة التاريخية على أنه (الجيش الزاحف لقتال الامام الحسين(عليه السلام)) فتفاعلا في ذهن المتلقي في ضوء ما كشف عنه السياق عن علاقة الشراسة والوحشية لدى هذا الحيوان بتلك الحيوانات الذئاب البشرية (الجيش المعادي) فكما ينقض هذا الحيوان على فريستهِ فيُمزقها ويقطعها ، ينقض هذا الجيش على جسده الشريف ، ليتواكوه من كل جانب حتى تقطع أوصاله على رمضاء كربلاء[٤٨] . وقد أردف (عليه السلام) لتعزيز هذه الصورة الاستعارية وتكريسها في ذهن المتلقي الى صورة أخرى بقوله : (فيحملان

بني أكراشاً جُوفاً وأجربة سُقياً...) ، فضلا عن ما لهذه الذئاب من شراسة ووحشية فهي جائعة فاستعار (الأجربة) لتصوير حالة الجوع بجامع (الفراغ) في بطون هذه الذئاب وحال افراد الجيش المعادي ويبدو أن الصورة الاستعارية في الخطاب لا تعني بحقيقة الجوع وفراغ البطون بقدر ما تصور الحاجة الدنيوية لهذا الجيش ، باكراش هذه الحيوانات وبطونها الجائعة[٤٩]، فيبرز في الصورة تشبيه بين تركيبين أو بين صورتين إحدهما (المشبة) المحذوف والأخرى (المشبة بها) الحاضرة وهذا ما يعُرف عند بعض البلاغيين بالاستعارة التمثيلية[٥٠] ، فأخذت الصورة الاستعارية في الخطاب مأخذها في منح المتلقي فضاءات شعورية متميزة عززت الدلالة المركزية في الخطاب الحسيني .

وبهذا الاسلوب البياني والصورة البيانية خطب الامام (عليه السلام) إذ انعقدت أغلب الصور التسبيهية في خطب المسيرة الحسينية فاتخذت ما هو مُشاهد محسوس مادة لها وحورته حتى تجلى بحُلّة جديدة بهرت المتلقي ومن تلك التشبيهات ما ورد في خطب الامام الحسين (عليه السلام) لأهل الكوفة في بيعتهم، له بإرسالهم الكُتب ، والعهود قائلاً (... فهلاَّ لكم الوَيلاتُ تركتُمونا وَالسيفُ مشيمُ ، والجأشُ طامنٌ والرَّأيُ لمّا يُستحْصفُ ، ولكنكم أسرعْتم اليها كطيرةِ الدَّبا ، وتداعيتُم عليها كتهافُتِ الفَراشِ[*] ثمُ نقضتموها سفهاً وضلةً فبعداً وسحقا لكُمْ ياعبيد الأُمةِ وشُذاذ الاحزاب...)[٥١] .

الصورة التشبيهية في النص الخطابي ترسم لنا معاني ذهنية (السرعة والكثرة والضعف) وهذه المعاني صُبت في هذه الصورة وقد تجلى من خلالها عمق المعنى القائم على العهود والمواثيق في الكتب قد جاءت لضعف هؤلاء القوم ، وعدم قدرتهم على مقاومة الظالم فأسرعوا وتدافعوا للاستنجاد بإمامهم ولكن هذا الاسراع والتزاحم لم يأتِ عن بصيرة وانماء جاء رغبة وطمعاً في الدنيا ، فحالهم كحال (طيرة الدبا) التي تتسابق نحو النور وتزدحم[٥٢] ، فتمتاز بسرعتها الناجمة من خفة وزنها وضعفها ، وهي بذلك تشابه هؤلاء في الكثرة والسرعة والضعف ، ولأداة التشبيه

(الكاف) الأثر الواضح في تقريب ذلك لقدرتها في تقريب العلاقة بين الطرفين بدرجة التكافؤ الناشئ من القيمة التأويلية للنص[٥٣]، وهذا ما يرتفع بالصورة التشبيهية ويبعدها عن دائرة الصلابة والتحديد[٥٤]، ويبدو في وقوع الاختيار على هذين الكائنين (الدبا ، والفراش) في انعقاد الصورة التشبيهية أمر هو (أنّ هذا الكائن لما كان بهذا الحجم من الصغر فهذا دليل على ضعفه وهوانه ، فكذلك حال اهل الكوفة فهم بهذه الدرجة من الضعف والهوان والمسكنة ، حينما أرسلوا كتبهم ورسلهم التي تطلب المنقذ والمخلص لهم من ضنك التعسف والجور)[٥٥] ، فبدت في النص صورة تشبيهية قائمة على تصوير حركي مدلّل ، . وكأن الصورة التشبيهية في الخطاب رسمت لوحة الموقف رسماً حسياً يكاد يقترب من الماديات ، فضلاً عن تقارب الحشد للمشبهين بهما واشتراكهما في اتحاد الصفة ونوع السلوك ، فهؤلاء قد استفرغوا من مقاييس العقل فصيروا كالفراش الذي لم يتحسس مناسبة على وفق معطيات إدراكاته إنما على وفق مؤشرات إحساساته الخادعة فالعامل المشترك بينهما هو اسقاط العنصر المدلل على صوت الأمر من خطئه ، ولا يخفى قصدية الاختبار في نوع المشية ومجال التوظيف الأصيل وأرتفاع حسنه .

في خطاب له (عليه السلام) بعد ان عزم القوم على قتله (عليه السلام) في كربلاء يقول:(.. الأ وقدْ اعذرتُ وأنذرت ، ألاَ وإني زاحفٌ بهذه الأسرة على قلة العددِ وكثرة العدو وخذلان الناصر...)[٥٦]. وفي ضوء القرائن التاريخية والاشارات النصية ان المنشئ كان في مقام (التنبيه والتحذير) إذ ورد الحرف (ألا) مرتين في النص الخطابي ، وهو من حروف المعاني التي تستقدمها النصوص الفنية لتنبيه افتتاح الكلام[٥٧] ، وتكراره يوحي بحرص المنشئ في تأكيد المعنى والخروج به الى غاية (الاستهجان) بما قدّمه الطباعة في الالفاظ (اعذرت) و(أنذرت) و(قلة) و(كثرة) والتي أفضت الى زيادة التوتر النفسي لدى المخاطب[٥٨]، والذي غالباً ما يرتبط بفاعلية النزعة التقابلية في الألفاظ ، فيزداد التوتر النفسي بازديادها وينقص بنقصانها، إذ كشف (الطباق) معالم الاستهجان من خلال الجمع بين من خلال الجمع

بين اللفظية المتضادين وتفاعلهما . كل حسب مدلوله الخاص في نسق دلالي متآلف يقضي الى شمولية المعنى وإخراجه للمخاطب عن طريق التعاضد في الألفاظ المتقابلة، كما لا يخفى ما أضفاه (الطباق) عن ايقاع داخل النفس أثار استغرابها واستهجاتها بوساطة حركية الألفاظ في تفاعلها الدلالي في النص إذ زادت من (وطأة التعريض بالخصم واستجابة الذي أثر الإخلاد الى منطق الغدر والخيانة على منطق النصرة والمؤازرة)[٦٠] لقد كانت هذهِ الخطبة اشارة واضحة على اغترابه عنهم ، إذ لم يشاركوه افكاره وآماله ، وانما شاركوه في الحيز الزماني والمكاني ليس غير ، وبعد خروج انتهاء المعركة وبعد خروج الروح الى بارئها سيبقى الجسد مسجى على الارض ساكناً بعد حراك .

الخاتمة :

كما تبين من خلال البحث ان أهم ابعاد الاغتراب التي تجلت في خطب الامام (عليه السلام) كانت أعمق وأشد الأمور التصاقاً بالإنسان المسؤول في مجاله الحيوي الذي يدونه لا يمكن انه يقيم عدلاً أو يحق حقاً أو يبطل باطلا ، تلك هي معضلة فقدان الحرية والسيطرة التي مني بها الامام (عليه السلام) ، فقد سلبت حريته من لدن انصاره ، من خلال قتال جيش اهل الشام حتى شنت عليه الغارات منهم ، فاستعرضهم للدفاع عن انفسهم ودينهم وعن حرمة الدين ، فما القوا له بالا ، فكان هذا من انكى الاسباب واشدها على نفسه في مكايدة الاغتراب ، وقد حاول مع قلة انصاره منذ البدء انه يقيم دولة العدل والحق بالحق فما استطاع الى ذلك سبيلا ، إذ كان الناس يخونونه في اماناتهم وولاياتهم .

وإذا كان للتناقض القيمي دوره في تفريغ الاغتراب فان انهيار القيم وتشتتها عند كثير من الناس وانصاره وخصوصه قد عمل على استدامة محنته ، ولاسيما في اواخر حياته ، إذ ادلهمت الخطوب من كل جانب ولا حقته الفجائع من كل صوب وكان من حقه على الناس انه يقفوا معه وقفة رجل واحد ، حفاظاً على بيعتهم له ، ولكن ذلك لم يحدث ، لأن مقاييس الحق والعدالة اختلت عندهم وتلاشت عند البعض

الآخر ، وكان لهذا التلاشي والانحطاط في القيم أثره السلبي في المجتمع ، وكان لسلبية المجتمع تلك اثارها في شعوره بالوحدة والاغتراب ، فلم يعد يؤمن بثبات القيم الاسلامية ورسوخها إلا وهو قلة من اصحابه ، لا تغني عنه كثيراً ولا قليلاً .

إلا انه مع ذلك بقي شامخاً كالطود العظيم عليه السلام لا يريم مكانه ولا يبرحه ، نعم تأثر كثيراً بسلوك الناس حتى لقد تمنى لقاء الله ، إلا انه لم يتنازل عن مواقفه الأساسية قيد أنمله ، ولم يهزمه الاغتراب وان آلمه وإذاه ولم يعزله عن المجتمع إلا انه افقده الثقة فيهم .

ولمّا كانت ظاهرة الاغتراب ظاهرة نفسية شعورية فكرية شاملة فقد بدت في خطاباته المختلفة وتوسل كثيراً من الأدوات الابلاغية في بيان ما كان يلقاه من عنت ولدد من طرف خصومه أولاً ومن انصاره آخرا .

وبين البحث ان الاغتراب يمكن ان يصيب أي إنسان إذا توفرت له شروطه وليس الاغتراب مخصوصاً به المرض ، مرضى الشخصية كما يعتقد كثير من الناس ، لانه ملمح إنساني عام ، ليس مخصوصاً بزمان دون آخر أو بمكان دون آخر ولا بطبقة أو جنس دون آخر ، وإنما هو حالة تظهر عند الافراد عند توافر شروط معينة في أزمنه متأزمة أو أمكنة متعفنة في أزمته متأزمة او امكنه متعفنة ونفوس قلقة.

هوامش البحث

١- ينظر: العزبة في شعر محمود درويش : ١٩

٢- ينظر: م . ن : ١٩ و ٢٠

٣- موسوعة الفكر الادبي ؛ ٥٦ – ٥٧

٤- ينظر الاغتراب ؛ ٩٧ – ٩٨

٥- ينظر: م . ن : ٩٧ – ٩٨

٦- ينظر: م . ن ؛ ٩٨

٧- المناقب ابي طالب ، ٤ / ١٠٨

٨- ينظر الاغتراب : ٧٩

٩- ينظر: المعجم الوسيط ، ٦٧٠ – ٦٧٢

١٠- ينظر الامام الرازي ، ٤٧٠ – ٤٧١

١١- ينظر : الاغتراب ؛ ٦٣

١٢- ديوان امرؤ القيس : ٢٩ و ٣٠

السقط : الرجل المستدق ممن طرفه ، اللوى الرحل الملنوي في تجمعه – الاخــول وحــول : موضعان

١٣- ديوان امرئ القيس : ٧٩

١٤- اخرجه الامام مسلم واحمد ، ٣ / ١٩٨

١٥- ينظر الاغتراب في الاسلام ، م ١٠ / ٨٤

١٦- ينظر مدارج السالكين ؛ ١٩٦ – ١٩٨

١٧- م . ن ، ١٩٦

١٨- م . ن ١٩٨

١٩- م . ن ١٩٨ و ١٩٩

٢٠- الانعام ؛ ١١٦

٢١- ينظر مختصر صحيح النجاري : ٥٣٣

٢٢- ينظر ابعاد التجربة ؛ الصوفية : ٥٥

٢٣- م . ن : ٥٥

٢٤- الكامل في التاريخ : ٣ / ٣٨٣ والبداية والنهائية ٨ / ١٧٧ وينظر بحار الانـــوار : ٤ / ٣٨٨

٢٥- الاغتراب : ٩٧

٢٦- ينظر الإنسان والاغتراب ، ٣٧

٢٧- ينظر مختصر صحيح مسلم ، ٣٨١

٢٨- موسوعة سيرة اهل البيت ، ٣٦ / ٢٨٣

٢٩- م . ن ، ١٢ / ١٤٢ – ١٤٣

٣٠- ينظر قصة الفلسفة ، ٢٧١

٣١- موسوعة سيرة اهل البيت ، ٣٦ / ٢٥٨

٣٢- سورة النساء – ٤ : ٥٩

٣٣- موسوعة سيرة اهل البيت . ، ١٢ / ١٧٦

٣٤- اللهم خِير لي : أي اختر لي أصلح الأخرين

٣٥- موسوعة سيرة اهل البيت ١٢٢ / ١٨٥

٣٦- ينظر الصورة في الرتاث النفطي والبلاغي ، ٣٥٩

٣٧- ينظر الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري : ٤

٣٨- م . ن ، ٢٥٣

٣٩- ينظر التصوير الفني في القران ، ٣٦

٤٠- المرعى الوبيل : هو الطعام الرخيم الذي يخاذ وباله

٤١- موسوعة سيرة اهل البيت ، ٣٦ / ٢٦٦

٤٢- ينظر التصوير الفني ؛ ٧٩

٤٣- ينظر التصوير الفني : ١٠٢

٤٤- موسوعة سيرة اهل البيت : ١٤ / ٥٠

٤٥- م . ن ، ٧ / ١٩٥ ، النواويس مقبرة كانت للنصاري ، جوفاً : جمع حوفاء وهي الواسعة ، أجربة ، الكيس الكبير الذي يكون من القماش او الجلد ،

٤٦- النظرية البنائية في النقد الادبي ، ٣٧٨

٤٧- ينظر نثر الامام الحسين عليه السلام ، ٣٢

٤٨- ينظر دستور الصدر ، ٨٣

٤٩- نثر الامام الحسين ، ٣٥

٥٠- موسوعة سيرة اهل البيت ؛ ١٤ / ١٩٩

السيف مشيم : معقد ، لسان العرب : ٧ : ٢٦٢ شهجم الدّيا – بفتح الدال وتخفيف الهاء – الجراد قبل ان يطير ، لسنان العرب ٤ : ٢٨٨ ، دبا ، الفراش فتح الدال وتخفيف الراء ، جمع فراشة وهي صغائر البق تتهافت في النار الضعف يصرها – لسان العرب . ١ / ٢٣٧ فرش

٥١- ينظر حياة الحيوان الكبرى : ٢ / ٣٦

٥٢- ينظر الاسلام والأدب ، ١٥٥

٥٣- ينظر بلاغة الخطاب وعلم النص ، ١٥٩

٥٤- ينثر الامام الحسين / ٢٦

٥٥- ينظر الاجتاج ٢ / ٢٢

٥٦- ينظر معاني الحروف ، ١١٣

٥٧- ينظر نثر الامام الحسين ، ٨٤

٥٨- صورة ثجيل الحاخط الفنية ، ٧٩

٥٩- نثر الامام الحسين ، ٨٤

المصادر المراجع

- القران الكريم

١- ابعاد التجربة الصوفية ، عبد الحق ، منتصف ، الحب ، الإنصات الحكاية ، افريقا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب د ط ، ٢٠٠٧

٢- الاحتجاج ، ابو منصور احمد بن علي بن ابي طالب البطرسي ، تعليقات محمد باقر الموسوي الخرساني ، منشورات ذوي القربي ، قم ايران ط ١ ، ١٤٢٩ هـ ،

٣- الاسلام والأدب ، محمود الستاني ، قم ط ١ ، ٢٠٠١ ،

٤- الاغتراب رتشاد شافت .. ترجمة كامل يوسف حسين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٠

٥- الاغتراب في الاسلام – فتح الله خليف – مجلة عالم الفكر الجملة العاشر

٦- الامام الرازي مختار الصحاح عُني بترتبها محمود خاطر ، طبعة دار المعارف ١٩٩٣ ، د ط

٧- الامام مسلم والامام احمد وابن ماجه نقلاً عن ابن القيم الجوزية

٨- الإنسان والاغتراب ، مجاهد عبد المنعم مجاهد ، سعد الدين للطباعة – دمشق ، د ط ، ١٩٥٨

٩- بلاغة الخطاب وعلم النص ، صلاح فضل ، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٩٢.

١٠- التصوير الفني ، د جبر صالح ، مؤسسة المختار ، مصر ، ١٩٥٩

١١- التصوير الفني في القران سيد قطب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٦ م

١٢- حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين الديميري ، دار احياء التراث بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

١٣- دستور الصدر (مجموعة خطب القاها السيد محمد الصدر في مسجد الكوفة) تقرير اسماعيل الوائلي ، مطبعة دار المجتبى النجف ، ط ١ ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م .

١٤- ديوان امرؤ القيس : دار الطباعة للنشر بيروت ١٩٧٢

١٥- الصورة في التراث النقدي والبلاغي : جابر عصفور دار الثقافة للطباعة ، وزارة الثقافة عمان ، ١٩٧٩ م

١٦- الصورة في الشعر العربي حتى اخر القرن الثاني الهجري ، علي البطل دار الاندكسى للطباعة والنشر والتوزيع ج ط ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م

١٧- صورة نجيل الجاحظ الفنية ، أحمد بن محمد ، مشروع النشر المشترك ، الدار التونسية للنشر ، بغداد ١٩٨٦ .
١٨- الغربة في شعر محمود درويش ، احمد جواد مغفية ، دار الغرابي – بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٤ .
١٩- قصة الفلسفة – ويل ديورانت ، تحقيق عبد الله المشعمشع مكتبة المعارف – بيروت لبنان ، ط٤ ، ١٩٧٥
٢٠- الكامل في التاريخ : ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشباني المعروف بابن الاثيروت ١٦٣٠ تحقيق عبد الوهاب النجار مطر ، ط١ ١٣٥٦هـ
٢١- مختصر صحيح النجاري ، للامام الزيدي ، الشركة الجزيرئة اللبنانية – الجزائر ط ١ ، ٢٠٠٧
٢٢- مختصر صحيح مسلم – الجاحظ المنذري – الشركة الجزائرية اللبنانية باش جراح – الجزائر – ط ٢٢ ٢٠٠٧
٢٣- مدارج السالكين – دار الكتب العربي بيروت ، د ط ، ١٩٧٢
٢٤- معاني الحروف ، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٤٨) ، تحقيق عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار الشروق ، ط ٣ ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ .
٢٥- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة – دار عمران – ط ٣ . ، ١٩٩٥
٢٦- المناقب ابي طالب : ابو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨ هـ) ، المطبعة العلمية ، رقم ، د . ت ، .
٢٧- موسوعة الفكر الادبي ، نيل زاغب ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، د ط ، ٢٠٠٢ م ،
٢٨- موسوعة سيرة اهل البيت ، باقر شريف القرشي ، تحقيق مهدي يامز القرشي ، دار المعروف للطباعة والنشر مؤسسة كتاب عام الولاية .
٢٩- نثر الامام الحسين (عليه السلام) دراسة بلاغية ، ميثم مطلك ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٦
٣٠- النظرية البنائية في النقد الادبي ، صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية بغداد ، ط ٣ ، ١٩٧٨

Features of alienation in the speeches of Imam Hussain

Abstract

Alienation is a term , which is derived from the Latin language, Latin noun which means transferring condominium of something to something else, or it is remotion of something. The researcher is dividing alienation of the paper into three fields:-

1- Alienation at pre-Islamic times :-

They were suffering from feeling of alienation when they stood at the debris and this is clear in their poems, it is discovered through their crying , losing of their beloveds as we saw at the beginning of the famous poem of Imrua' el-Qais.

2-Alienation at the Islamic period:-

There are many types of alienation, alienation of time , of place of people and the common alienation of Homeland.

3-This paper is concerned with alienation of Imam Hussain, of some of his speeches, the researcher depended on the artistic images of the speeches and of the rhetoric style of Imam Hussain's speech.